

هذه القوى هي قوى توحيد عالم الكلمة الإيديولوجية ومركزتها .

ان مقولة اللغة الواحدة هي التعبير النظري عن العمليات التاريخية لتوحيد اللغة ومركزتها ، هي التعبير عن القوى الجابذة في اللغة ؛ اللغة الواحدة ليست شيئاً معطى مرة ولكل مرة ، بل إنها ، في حقيقة الأمر ، شيء يعطى دائماً ، فهي تجابه في كل لحظة من لحظات حياتها التنوع الكلامي القائم فعلاً . لكنها في الوقت نفسه واقع فعلي بوصفها قوة تتجاوز هذا التنوع الكلامي وتضع له حدوداً معينة وتضمن بعض الحد الأقصى من التفاهم وتتلور في وحدة فعلية وإن تكن نسبية هي وحدة اللغة المحكية ( الحياتية اليومية ) والأدبية ( الفصحى ، السليمة ) السائدة .

اللغة الواحدة العامة هي منظومة معايير لغوية . لكن هذه المعايير ليست وجوباً مجرداً ، بل إنها القوى التي تبدع حياة اللغة وتتجاوز التنوع الكلامي في اللغة ، وتوحد وتمركز التفكير الكلامي الإيديولوجي ، وتخلق داخل اللغة القومية المتنوعة في أنماط كلامها النواة اللغوية الصلبة والثابتة للغة الأدبية المعترف بها رسمياً ، وتصد عن هذه اللغة المكتملة ضغط التنوع الكلامي المتنامي .

ما نعيه هنا ليس حداً ألسنياً مجرداً أدنى للغة العامة بمعنى منظومة أشكال أولية ( رموز لغوية ) يوفر ويضمن حداً أدنى من التفاهم في التواصل العملي ، فنحن لا نأخذ اللغة هنا بوصفها نظام مقولات صرفية نحوية مجردة ، بل اللغة الممثلة إيديولوجياً ، اللغة بوصفها نظرة إلى العالم ، بل حتى بوصفها رأياً مشخصاً ، اللغة التي تضمن أقصى حد من التفاهم في كل دوائر الحياة الإيديولوجية . ولهذا السبب تعبر اللغة الواحدة عن قوى التوحيد والمركزة الكليين الإيديولوجيين اللذين